فقالوا ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا لا والله انا ظننا ان بعض اهل
البيت نائم فقال لقد ظننتم بآل ابن ام عبد غفلة قال ثم اقبل يسبح
حتى اذا ظن ان الشمس قد طلعت قال يا جارية انظري هل طلعت
الشمس فنظرت فاذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي اقالنا يومنا
هذا ولم يهلكنا بذنوبنا الى آخر الحديث **ومن افضل**
الاوقات ما بين العشاءين قال بعض العلماء وهي ناشئة الليل
وقيل المراد بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني في ذلك
الوقت وفي الفوائد ما بين العشاءين وما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس من الحكمة ان الانسان اذا خرج من نومه كانه
مقبل من عالم الغيب الى عالم الشهادة والنهار مبادئ
المقتضيات عالم الشهادة فاذا استقبلها بالذكر
في اول الوهلة انسها معناه ميلها الى جنبة الخير وكان
من لها مقتضى الذي كان طريحا يحملها على الخير ان شاء الله تعالى
في سائر يومه وكان لها من الذكر وازع يزعها عن الشر وان لم يكن
ذاكرا متصلا فقد يكون غالبا وان لم يكن غالبا فقد يكون منتبها
نفسه حال الذكر فاذا تم النهار واقبل الليل لم يخل من تعب في
وتضييع وغفلة بطول النهار وبما عنت من النهم مال وتسم
فيها من ذكر الغدوة او بعضه فكان لها من ذكر العشية تثبيت
لما انمحى وزيادة في مادة ما بقي مع ما في ذلك من تقويم وصلاح

بين يدي

بين يدي توجهه من عالم الحس ووروده على عالم الغيب بالنوم
الذي يمحو او يشوه ما الله فيه وايضا فيفتتح يومه حين النهار ابتداء
صحيفة اعماله بالذكر ويختمها بالذكر ولا اقل من هذا
لاهل البداية حيث يصرفهم عن مواصلة الذكر مع الانفاس
وقد يحصل لهم ذلك بهذا التدريج بفضل الله ولا بد من هجيرى
يرجع اليه الذاكر متى ما غفل وليذكره في سائر اوقات الليل والنهار
مع تقلباته وتصرفاته بحسب امكانه في المنازل التي لا تقتضي
استصحاب الذكر وسبيل الهجيرى هو ان ينظر في حال السالك
فان كان لم يستقر في المنزل الذي هو سالكه فليكن هجيراه
ذكر منزله ليتقوى به ويستعين على نفوذه وانتهائه وان كان
قد بقي عليه من المنزل الذي قبله بقية على مذهب من يرى
ذلك فليكن هجيراه ذكر المنزل الذي بقيت عليه منه البقية
ليستعين بذلك على الخلاص من تلك البقية وان كان قد استقر
في المنزل الذي هو سالكه وتخلص من المنزل الذي قبله فليكن
هجيراه ذكر المنزل الذي بين يديه ليترقى اليه الى ان لم يرد عليه
وهذا في المنازل التي لا تقتضي استصحاب الذكر مع الانفاس
واما في المنازل التي يستصحب فيها ذكر المنزل فهي الاولى لانه
التوحيد **فصل** واعلم ان مقاصد الاذكار تختلف
باختلاف المنازل والمقاصد من الاذكار كالارواح لها

Copyright © King Saud University